

العراق والإجتماع الوزاري الثاني لمجلس ميثاق بغداد ١٦-١٩ نيسان ١٩٥٦

في وثائق الدبلوماسية المصرية

أ.م.د. حيدر حميد رشيد

كلية التربية للبنات - جامعة بغداد

haider.hameed1962@gmail.com

الملخص

لاشك ان الكثير من الدراسات الاكاديمية والدراسات التاريخية قد كتبت عن ميثاق بغداد، الا أنها ركزت بصورة رئيسة على اظهار اثاره السياسية دون الخوض كثيراً بالفوائد الاجتماعية والاقتصادية التي تسعى دول الميثاق لجنيها. إن اطلاعنا على وثائق الدبلوماسية المصرية بشأن عقد الاجتماع الوزاري الثاني لمجلس ميثاق بغداد التي جرت وقائعه في العاصمة الايرانية طهران للمدة من ١٦-١٩ نيسان ١٩٥٦ والمودعة في دار الكتب والوثائق المصرية قد مكنتنا من الحصول على مادة وثائقية مهمة تتعلق بموضوع البحث وهذه الوثائق تناولت حدث انعقاد الاجتماع بتفاصيله قبل انعقاده واثائه وبعده قدمت فيها رسداً لكل ما جرى فيه وما دار بشأنه من حديث مدعمة بالأراء المختلفة حول الموضوعات التي تناولتها التقارير.

دشن انضمام الولايات المتحدة الامريكية الى اللجنة الاقتصادية ولجنة مكافحة العوامل الهدامة مرحلة جديدة في مسيرة الميثاق ، وذلك بحكم حاجة بريطانيا الى شد أزرها و لرفع الحرج عنها وتعزيز مكانتها المهدة في منطقة الشرق الاوسط، فضلاً عن تعزيز قدرات الحلف العسكرية والاقتصادية.

يساعد مضمون البحث في فهم دوافع انضمام الولايات المتحدة الامريكية جزئياً الى الميثاق في رغبتها في الحفاظ على علاقات متوازنة مع

دول المنطقة الراضة للانضمام للميثاق، ولاسيما مصر التي عدت الميثاق تهديدا لامنها القومي.

أثر انضمام الولايات المتحدة الامريكية جزئيا الى الميثاق في ظفر دول الميثاق بمساعدات اقتصادية وعسكرية كانت بأمس الحاجة اليها للنهوض باقتصادياتها وتطوير قدراتها العسكرية لردع اي عدوان خارجي.

أشر البحث قلق دول الميثاق من الخطر الشيوعي وتسليح دول الكتلة الشرقية لمصر وسوريا والمملكة العربية السعودية وعدت ذلك اخلالاً بالتوازن العسكري في منطقة الشرق الأوسط والذي سيؤدي بدوره الى مزاحمة الاتحاد السوفيتي للنفوذ على المنطقة .

**Iraq and the Second Ministerial Meeting of Baghdad Pact
Council ١٦-١٩ April ١٩٥٦ in the documents of Egyptian
diplomacy**

Asst.prof.Dr. . Hayder Hameed Rasheed

College of Education for women – University of Baghdad

Abstract

Unquestionably, many historical and academic studies have tackled Baghdad pact, but it mainly focus on uncovering its political effects rather than focusing on the social and economic advantages that the pact countries looked forward. The research also tackles the diplomatic official papers concerning holding the second ministerial meeting of Baghdad pact council which has taken place in the Iranian capital Tehran ١٦-١٩ April ١٩٥٦, and which is consigned in the Egyptian library for books and The USA incorporation to the economical committee and the committee of Anti-destructive factors, has established a new era in the pact process due to England need

to tighten and strengthen its vigor and threatened status in middle East a part from reinforcing the military and Economical faculties of the alliance.

The research helps in understanding the motivations of the USA to partial adherence to the pact and its determination to keep a balanced relationships with other neighboring countries who refused to enroll in the pact especially Egypt who considered the pact as a national threatening to its safety.

The USA partial adherence to the pact helped in gaining economic assistance and military aids to the pact countries that have been in need for defense the research point out the anxiety of the pact countries from communist danger and rearming the pact countries e.g. Egypt, Syria and Saudi Arabia Kingdom. It is considered to be a military unbalancing factor in middle East that would led to rivalry the Soviet Union influence on the region required or grant of land by England and the USA.

المقدمة

يعد ميثاق بغداد والذي يعرف في أديباتنا السياسية بأسم حلف بغداد وهو أحد اهم الاحلاف التي سعت القوى الغربية الي تأسيسه في منطقة الشرق الأوسط، للحيلولة دون تمدد النفوذ الشيوعي إلى المنطقة ، كونها منطقة نفوذ خاصة بالدول الغربية ، ولا سيما بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية لاعتبارات عدة يأتي في مقدمتها الأهمية الاستراتيجية لمنطقة الشرق الأوسط ، وسعيها لربط المنطقة بحلفي شمال الأطلسي وجنوب شرق آسيا (سياتو) لاستكمال المنظومة الدفاعية بوجه الاتحاد السوفيتي في مرحلة تاريخية دقيقة

شهدت تنافساً محموداً بين القطبين الرئيسيين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية .

لاشك أن الكثير من الدراسات الأكاديمية والكتابات التاريخية قد كتبت الكثير عن ميثاق بغداد ، إلا أنها ركزت بصورة رئيسة على اظهار آثاره السياسية دون الخوض كثيراً بالفوائد الإجتماعية التي تسعى دول الميثاق لجنيها ، ولاسيما العراق وتركيا وإيران والباكستان من انضمامها للميثاق ، ويعود ذلك لأسباب شتى يأتي في مقدمتها النظرة السلبية المسبقة التي رسخت في اذهاننا عن الميثاق بوصفه حلفاً استعمارياً يهدف إلى السيطرة على منطقة الشرق الأوسط، والمعارضة الشديدة التي واجهت تأسيسه ، ولاسيما من جانب مصر وسوريا لما وجدنا فيه من تهديداً لمنظومة الأمن القومي العربي ، والأهم من ذلك طبيعة الانظمة السياسية التي تعاقبت على حكم العراق بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ التي نظرت إلى حلف بغداد كونه حلفاً استعمارياً ومن مخلفات النظام الملكي الذي ارتبط بعملية الاستعمار البريطاني، مما يدفع الباحث للابتعاد عن مواضيع من شأنها أن تتقاطع معه فكراً خشية الوقوع في المحذور .

إن اطلعنا على وثائق الدبلوماسية المصرية بشأن عقد الاجتماع الوزاري الثاني لمجلس ميثاق بغداد التي جرت في العاصمة الإيرانية طهران للمدة من ١٦-١٩ نيسان ١٩٥٦ والمودعة في دار الكتب والوثائق القومية المصرية ، قد مكنتنا من الحصول على مادة وثائقية مهمة تتعلق بموضوع البحث ، وهي عبارة عن تقارير السفارات المصرية في بغداد وطهران وأنقرة ودلها حررها سفراء مصر في هذه البلدان ورفعت بدورها إلى وزارة الخارجية المصرية ، أو مراسلات جرت بين وزارة الخارجية المصرية وعدد من الدوائر المصرية ذات العلاقة ، وهذه الوثائق تناولت حدث انعقاد الاجتماع المذكور بتفاصيله قبل انعقاده واثائه وبعده قدمت فيها رسداً لكل ما جرى فيه وما دار

بشأنه من حديث مدعمة بالآراء المختلفة حول الموضوعات التي تناولتها التقارير.

اعتمد البحث بصورة رئيسة على وثائق الدبلوماسية المصرية، ولم ترجع إلى المؤلفات التي تناولت الموضوع ذاته ، إلا عند الضرورة وعلى وفق مقتضيات البحث تجنباً للتكرار وخشية الوقوع في محذور الاستتال الذي بات هاجساً يقلق الباحثين .

الاجتماع التمهيدي الاعتباري الأول :

عقدت دول ميثاق بغداد والاجتماع التمهيدي الأول للاجتماع الوزاري الثاني في طهران بتاريخ ٢٥ آذار ١٩٥٦ بحضور ممثلي حكومات دول الميثاق العراق وإيران وباكستان وتركيا وبريطانيا ، فضلاً عن الولايات المتحدة الامريكية^(١) .

ناقش الاجتماع موضوعات عدة كان في مقدمتها الموقف الدولي المتعلق بالوضع القائم بين إيران والاتحاد السوفيتي ، وقد استقر رأي المجتمعين على منح إيران مساعدات مالية اضافية ليتسنى لها القيام بالمهام الكبيرة الملقاة على عاتقها بشرط أن تكون على شكل دفعات على ان تمنح الدفعة الأولى وقدرها (٧) مليون دولار بداية السنة المالية الجديدة ، فضلاً عن تقديم مساعدات عسكرية دفاعية ، وكذلك ابلغ المجتمعين إيران استعدادهم لمنحها زمالات علمية وزراعية وصناعية^(٢) .

نظر الاجتماع بطلبات باكستان الدفاعية كونها تشكل مع إيران عضوين فعالين في أحلال السلام في منطقة الشرق الأوسط ، فقرر المجتمعون زيادة التخصيصات المالية الممنوحة لها ، فضلاً عن زيادة حصة باكستان من الاموال الامريكية المخصصة لبرنامج المساعدات إلى دول الشرق الأوسط^(٣) .

قرر المجتمعون انتهاج سياسية جديدة حيال العراق تتناسب مع كونه قد تحمل عبء تأسيس الميثاق وما تعرض له من انتقادات عنيفة من الدول المعارضة لإقامته ، وما يواجهه من تحديات تستهدف أمنه القومي ، فأوصوا بتدعيم قدرات العراق الدفاعية، وفي هذا السياق اقترحوا إنشاء معامل لصناعة الاسلحة الخفيفة في ضواحي مدينة بغداد والمدن التي تتمركز فيها قوات الجيش العراقي كونها تعد مناطق استراتيجية^(٤) ، كما قرر المجتمعون إقامة سلسلة من الخطوط الدفاعية شمال العراق تكون موازية للحد الفاصل بين أقرب نقطة عائدة للاتحاد السوفيتي بالقرب من الحدود العراقية ، وقد اختلف المجتمعون في تقرير الكلفة المالية المخصصة لإنجاز هذه المشاريع فتمت إحالتها إلى اللجنة العسكرية للحلف لتقديرها قبيل انعقاد الاجتماع الوزاري الثاني للميثاق^(٥) .

وقد عرض الاجتماع على الوفد العراقي فكرة تقديم العراق منحة مالية إلى تركيا قدرها (٢٠) مليون دينار عراقي وشراء القمح التركي والبضائع ، التركية الاستهلاكية سواء أكانت منتجة محلياً أم مستوردة لانعاش اقتصادها المتدهور ، وقد علق رئيس الوزراء البريطاني على ذلك بقوله : " أن ما يدعوننا إلى دعوة العراق إلى مؤازرة تركيا بتقديم مبلغ (٢٠) مليون دينار عراقي من عائدات النفط العراقية إلى تركيا هو اعتقادنا بأن العراق يقدر لجارته تركيا حرصها على مصالحه واستعدادها للتضحية من أجل السلم العالمي ضد العدوان"^(٦) .

درس الاجتماع النزاع العربي الإسرائيلي وأثره في تحقيق السلم والاستقرار في منطقة الشرق الأوسط ، وفي هذا السياق أكد رئيس وفد الولايات المتحدة الامريكية أن تحقيق الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط والمنطقة العربية معناه نجاح دول الحلف في خططها " الدفاعية والهجومية " ودعا

العرب إلى الرضوخ للأمر الواقع وقبول الصلح مع إسرائيل لأن ذلك " يدل على حسن نية معسكرنا الحر وإيمانه بقضيتنا العادلة " لكنه استدرك قائلاً : " لا نريد صلحاً يغصب حق العرب ، ولكننا نريد صلحاً بين العرب وإسرائيل مبني على سياسة الأمر الواقع " (٧) .

قدم وفدا الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا مقترحاً يؤكد على ضرورة الأخذ بدعوات الأمم المتحدة للفرقاء المتنازعين بالتزام الهدوء والامتنثال لقرارات الأمم المتحدة ومجلس الأمن بهذا الصدد ، وصولاً إلى أحداث تسوية عادلة للنزاع العربي الإسرائيلي، وقد لاقى الاقتراح المذكور تأييداً من قبل وفود إيران وتركيا والباكستان ، أما الوفد العراقي فلم يبد أي اعتراض "قط" (٨) .

الاجتماع التمهيدي الثاني :

عقد الاجتماع التمهيدي الثاني لأعضاء ميثاق بغداد بتاريخ ٢ نيسان ١٩٥٦ في العاصمة الإيرانية طهران ، وقد خصص الاجتماع للجنة العسكرية للميثاق ، بحضور وفود دول الحلف من القادة العسكريين ، وقد ترأس الوفد العراقي لاجتماع اللجنة العسكرية اللواء الركن منير عباس (٩) ، وناقش الاجتماع عدد من المسائل الحيوية المعروضة على جدول الأعمال وصدرت في ختامه التوصيات الآتية :

١- إنشاء ثلاث محطات للرادار في إيران في المنطقة الشمالية ومحطتين للرادار في العراق توضع أحدهما في شمال العراق عند مفترق طريقي اربيل والسليمانية ، والاخرى في بغداد ومحطتي رادار في الباكستان في منطقة بخرستان عند الحد الفاصل بين أفغانستان والباكستان كونها تعد اقرب منطقة إلى حدود الاتحاد السوفيتي وتشكل موقعاً سوقياً لخط دفاع ميثاق بغداد .

- ٢- إنشاء فرن ذري في ضواحي مدينة بغداد تحت إشراف خبراء دول الميثاق بغداد.
- ٣- تأييد الخطة العسكرية التي وضعت في الاجتماع الوزاري الأول للميثاق والذي جرت وقائعه في العاصمة العراقية بغداد للمدة (٢١ - ٢٢ تشرين الثاني ١٩٥٥) وامتدادها من البحر الأبيض المتوسط وصولاً إلى المحيط الباسيفيكي والأطلسي كونها مناطق نفوذ للشيوعيين .
- ٤- العمل بتوصيات الاجتماع التمهيدي الأول المتضمن إنشاء مصنعين للأسلحة في العراق الأول لإنتاج الاسلحة الخفيفة (البندقية بأجزائها) مع أدواتها الاحتياطية والمصنع الثاني لصنع القنابل اليدوية وقنابل المدافع ذات العيار الخفيف ، ووعدت اللجنة النظر مستقبلاً في طلب العراق الخاص بإنشاء مصنع لصيانة طائرات القوة الجوية العراقية .
- ٥- العمل بكل الوسائل على معرفة القدرات الدفاعية في الدول التي لم تنضم إلى الميثاق لمعرفة كفاءاتها وقدرتها التدريبية واساليبها المستخدمة في استعمال الاسلحة المختلفة ، ولاسيما مصر وسوريا والمملكة العربية السعودية ولبنان والأردن .
- ٦- إن انضمام بريطانيا للميثاق كفيلة بمعرفة قدرات اسرائيل العسكرية ، وأن ما يهم دول الميثاق هو معرفة قدرات مصر العسكرية التي وقفت بالضد من ميثاق بغداد .
- ٧- توصي اللجنة العسكرية بإشعار الأمم المتحدة بدعوة اسرائيل إلى الكف عن اعتداءاتها على المناطق العربية المجاورة ، اذ عدّ الميثاق الاعتداءات الإسرائيلية على مصر وسوريا والاردن عملاً عدوانياً ساعد في تأخير تحقيق أهداف الميثاق الدفاعية التي تعد مصر وسوريا جزءاً من خطته الدفاعية^(١٠) .

اجتماع اللجنة الاقتصادية والسياسية :

عقدت اللجنة الاقتصادية والسياسية لميثاق بغداد اجتماعها يوم ٧ نيسان ١٩٥٦ في مقر وزارة الخارجية الإيرانية ، وقد ترأس الاجتماع وزير خارجية إيران^(١١) ، ولعل أهم نتيجة خرج بها الاجتماع هي انضمام الولايات المتحدة الأمريكية إلى اللجنة الاقتصادية للميثاق ولجنة مكافحة العوامل الهدامة ، ويسود الاعتقاد أن انضمام الولايات المتحدة الأمريكية إلى اللجنتين جاء بناءً عن الحاح اعضاء دول الميثاق ، ولاسيما بريطانيا لإكساب الحلف القوة والتأييد ، التي أوضحت لحليفتها الولايات المتحدة الأمريكية " بتخرج موقعها في منطقة الشرق الأوسط وبريطانيا" وحصول أعضاء الميثاق على مساعدات اقتصادية أمريكية لم يكن بمقدور بريطانيا منحها بسبب تردّي أوضاعها الاقتصادية من جهة وإلى تشجيع الدول العربية المترددة أي إلى الانضمام إلى اللجنة الاقتصادية دون الانخراط في أنشطة الميثاق السياسية والعسكرية من جهة أخرى^(١٢) .

وبحسب وثيقة مصرية رسمية أرجعت أهداف بريطانيا إلى ضم الولايات المتحدة الأمريكية إلى اللجنة الاقتصادية للميثاق إلى محاولة بريطانيا تعكير اجواء العلاقات بين مصر والولايات المتحدة الأمريكية ودفعها إلى انتقاد انضمامها إلى اللجنة الاقتصادية ولجنة مكافحة العوامل الهدامة سوف يدفع بها للانضمام إلى الميثاق بعضوية كاملة كرد فعل على ذلك^(١٣) ، وقللت الوثيقة في الوقت ذاته من أهمية انضمام الولايات المتحدة الأمريكية إلى اللجنة الاقتصادية ، فهي ترى عجزها عن إمكانية تلبية جميع احتياجات دول الميثاق للمساعدات الاقتصادية بسبب كثرتها ، ولاسيما بعد توجه الكونغرس الأمريكي إلى تقليل المساعدات الاقتصادية الخارجية ، كما أن الولايات المتحدة الأمريكية تفضل دعم المشاريع الاقتصادية ذات طابع جماعي عوضاً عن المشاريع

الخاصة بدول معنية لدول الميثاق وهو ما لا ترغب به تلك الدول^(١٤)، عموماً، اعترفت الوثيقة ذاتها بأن أهم ما أسفر عليه الاجتماع الوزاري الثاني لمجلس ميثاق بغداد هو انضمام الولايات المتحدة الأمريكية إلى اللجنة الاقتصادية ولجنة مكافحة العوامل الهدامة ، واستناداً إلى تعليقات مراقبين للشأن السياسي أشارت إلى فشل دول الميثاق في اقناع الولايات المتحدة الأمريكية بالانضمام إليه بعضوية كاملة، إذ لم يحصلوا منها سوى على انضمام جزئي وهو انضمام رمزي اضطرت إليه لشد أزر بريطانيا وتعزيز مكانتها المهتدة في هذه المنطقة " (١٥) .

كشف اجتماع اللجنة الاقتصادية عن حجم الخلافات بين دول الميثاق حول العديد من المسائل المطروحة على بساط البحث ، فعلى الرغم من إقرار اللجنة العسكرية انشاء فرن ذري في العراق ، إلا أن الوفد التركي أعاد تذكير المجتمعين برفض تركيا إقامته في العراق وطالب بإنشائه في مدينة اسطنبول ، إلا أن اصرار الوفد العراقي على موقفه وتأييد الوفد البريطاني للمطالب العراقية قد أفشل المحاولات التركية ولم تجد مطالباته أذانا صاغية من المجتمعين^(١٦) .

والأكثر من ذلك طالب الوفد التركي بحصة تركيا من نفط العراق التي أقرت بموجب معاهدة عام ١٩٢٦^(١٧) والبالغة (١٠%) من شركة نفط العراق ولمدة خمسة وعشرين عاماً تنتهي عام ١٩٥٦ ، وقد استند الوفد التركي في طلبه على اساس احتساب مدة الـ خمسة وعشرين عاماً من تاريخ دخول المعاهدة حيز التنفيذ ، الامر الذي عارضه الوفد العراقي الذي كان يرى أن المدة المذكورة قد تم احتسابها من تأريخ توقيع المعاهدة بين الجانبين في حزيران ١٩٢٦ ، وعلى وفق ذلك فإن المدة الزمنية لاحتساب حصة تركيا من نفط العراق قد انتهت فعلياً عام ١٩٥١^(١٨) .

وتضع إحدى الوثائق الرسمية المصرية مثلاً آخر للخلافات حول القضايا الأخرى التي نوقشت في الاجتماع ، ولكن هذه المرة حصلت بين الوفد العراقي والوفد الإيراني حول المنطقة النفطية عند الحدود المشتركة مع إيران وتركيا ، إذ بقي الجانب الإيراني مصراً عدم تقديم احصائيات رسمية عن كميات النفط المستخرجة من هذه المنطقة^(١٩) ، وقد بقيت مشكلة المنطقة النفطية الحدودية المتنازع عليها بين العراق وإيران دون حل رغم محاولات العراق الحثيثة لتسويتها بالطرق الدبلوماسية سواء أكان أثناء الاجتماع أم قبله^(٢٠) .

على الرغم من الخلافات بين دول حلف بغداد حول عدد من القضايا التي طرحت للنقاش خلال الاجتماع ، إلا أن المجتمعين اتفقوا حول موضوعات عد تعود بالفائدة على دول الميثاق ، أوصت بها اللجنة الاقتصادية في ختام اجتماعها ، ويمكن ايجازها على النحو الآتي :

- ١- مسح مصادر نهري دجلة والفرات .
- ٢- إعمار مصادر المعادن والاشخاب في إيران وباكستان .
- ٣- مكافحة الامراض المعدية والآفات الزراعية .
- ٤- إقامة مركز تدريبي للطاقة الذرية في بغداد .
- ٥- تبادل الخبراء وتشجيع التبادل التجاري بين دول ميثاق بغداد^(٢١) .

تطرقت مناقشات اللجنة السياسية إلى موضوعي فلسطين وكشمير ولم تتوصل الاطراف المجتمعة إلى تقارب في وجهات النظر وبقيت متباعدة حيال القضية الفلسطينية ، وقد باءت كل الجهود بالفشل في إتخاذ القرار بشأنها ، وعقب المندوب الأمريكي على ذلك بالقول : " إن النزاع العربي الاسرائيلي ليس لأعضاء الميثاق صالح مشترك فيه وأن الدول المتنازعة كمصر وغيرها هي التي يهملها الأمر في المقام الأول" ^(٢٢) .

ورد المندوب الأمريكي على الاتهامات التي وجهت إلى الولايات المتحدة الأمريكية من بعض المجتمعين بشأن وجود اتفاق سياسي مع مصر، وقال بهذا الخصوص ما نصه : " حقيقة الأمر أن الولايات المتحدة الأمريكية تنظر إلى مصر بعين العطف لانتقالها من الخطر الشيوعي بتقديم المساعدة الفنية والمالية لإنشاء مشروع السد العالي الذي سيؤمن حاجات مصر الغذائية^(٢٣) ، وأيد في الوقت ذاته خشية الولايات المتحدة الأمريكية من استمرار تدفق الاسلحة إلى مصر الأمر الذي زاد من قدراتها العسكرية وأخل بالتوازن العسكري في المنطقة^(٢٤) ، المخاوف ذاتها كانت تساور بريطانيا الأمر الذي أكده رئيس الوفد البريطاني بالقول : " إن استمرار تدفق الاسلحة الشرقية إلى مصر يعني اختلال التوازن في هذه المنطقة " ^(٢٥) ، فدعا دول ميثاق بغداد إلى ضرورة التدخل المباشر وغير المباشر " للحيلولة دون حدوث الكارثة المرتقبة في هذا الجزء من العالم " بحسب قوله ، وبرر دعوته تلك بالقول : " إن مسؤولية الحفاظ على أمن المنطقة العربية تقع على عاتق دول الميثاق^(٢٦) .

وعلى أي حال ، كشفت مناقشات ممثلي دول الميثاق أثناء اجتماع اللجنة الاقتصادية والسياسية عن حجم الخلافات حول عدد من القضايا ذات الاهتمام المشترك بين دول الميثاق فكل يحاول أن يسوق وجهة نظره ويحاول أن يفرضها على الآخرين للظفر بمكاسب سياسية واقتصادية ، وقد اتاح انضمام الولايات المتحدة الأمريكية للجنة الاقتصادية فرصة للعراق وايران وتركيا والباكستان للحصول على مكاسب اقتصادية وعسكرية منها كانت بامس الحاجة إليها .

الجلسة السرية :

عقد مندوبو دول ميثاق بغداد اجتماعاً بتاريخ ١٤ نيسان ١٩٥٦ في العاصمة الإيرانية طهران ، والقيت في الجلسة كلمات الوفود المشاركة في الاجتماع ، فألقى مندوب العراق كلمته بعد انتهاء كلمة مندوب إيران الدولة المضيفة ، استهلها بالإشارة إلى دور العراق في تأسيس الميثاق وما تعرض له العراق من ضغوطات وانتقادات وُجّهت إليه من مصر وسوريا والمملكة العربية السعودية التي لم تتوان عن شن هجمة اعلامية لتشويه صورة العراق أمام العرب والعالم ، فالعراق بحسب قوله قد " قاس كثيراً من الجفاء والشتيمة من مصر والسعودية وسوريا ومن الهيئات المناوئة له في الأردن" (٢٧) . وارجع سياسة تلك الدول المناوئة للعراق إلى سببين أولها هو شعور مصر بانتزاع القيادة من يدها بظهور ميثاق بغداد والسبب الثاني هو شعور المملكة العربية السعودية أن العراق يعد في نظرها الخصم الذي يجب "مناوئته والوقوف له بالمرصاد"(٢٨) ، ثم أخذ يذكر اعضاء ميثاق بغداد بوجود مديد العون للجيش العراقي بتزويده بالأسلحة والمعدات العسكرية التي " يشكو الجيش العراقي من فقدانها " وحث في هذا السياق الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا بمساعدة العراق عسكرياً لأن العراق بحسب وصفه يواجه تهديداً يستهدف امنه الوطني من دول عربية وأخرى اجنبية تقف له بالمرصاد وتتحين الفرص لتغيير الأوضاع كلياً فيه" (٢٩) .

واختتم كلمته بالدعوة إلى إيجاد وحدة اقتصادية بين دول ميثاق بغداد لإنجاز المعاملات التجارية على أساس متكافئ عن طريق المقايضة الاقتصادية على نطاق واسع والوقوف بوجه تجارة الاستيراد من الدول التي ليست على علاقات تجارية مع دول ميثاق بغداد(٣٠) .

أجواء انعقاد الاجتماع الوزاري الثاني :

انعقد الاجتماع الوزاري الثاني لمجلس دول ميثاق بغداد للمدة من ١٦ نيسان - ١٩ نيسان في العاصمة الإيرانية طهران في مبنى وزارة الخارجية الإيرانية^(٣١) ، في ظل أجواء أمنية مشددة اتخذتها السلطات الأمنية الإيرانية ، وبلغ من تشدها بأن منعت وزير إندونيسيا المفوض في طهران ، وهو في الوقت ذاته معتمد الحكومة الإندونيسية في بغداد من الدخول إلى ساحة المطار لاستقبال رئيس وزراء العراق نوري السعيد الذي ترأس الوفد العراقي المشارك في الاجتماع^(٣٢) ، وبحسب وثيقة رسمية ، فإن نوري السعيد لم يكتف بالإجراءات والاحترازمات الأمنية الإيرانية ، فاستقدم معه عدداً من رجال الشرطة السرية العراقية لحمايته ، وبحسب الوثيقة ذاتها ، فإن جلسات الاجتماع كانت سرية عدا الجلسة الافتتاحية التي كانت علنية بحضور عدد كبير من المراسلين الصحفيين ووكالات الأنباء الأجنبية ، فلم يسمح للصحفيين من حضور الجلسات السرية للاجتماع، ولا حتى محاولة " استقاء الاخبار من اعضاء الوفود المشاركة فيهما، واكتفت سكرتارية مجلس ميثاق بغداد بتوزيع البلاغات الرسمية على وسائل الإعلام الإيرانية والأجنبية"^(٣٣) .

كان تمثيل الوفود في الاجتماع عالي المستوى ، وترأس وفد العراق رئيس الوزراء نوري السعيد وعضوية كل من وزير الخارجية برهان باشا اعيان والدكتور فاضل الجمالي والدكتور نديم الباججي ووزير الاقتصاد ووكيل وزارة الخارجية يوسف الكيلاني وأمير اللواء محمد رفيق عارف رئيس أركان الجيش العراقي والدكتور خليل إبراهيم مدير التوجيه والاذاعة العام ، فضلاً عن عدد من اعضاء السفارة العراقية في طهران^(٣٤) ، وترأس وفد تركيا رئيس وزراءها عدنان مندريس ، فيما ترأس وفد ايران رئيس وزراءها حسين علاء ، في حين ترأس وفد الباكستان رئيس وزرائها جودري محمد علي، أما الوفد البريطاني للاجتماع فكان برئاسة وزير دفاعها السير والتر مونكتن Walter Monroton

فيما ترأس وفد الولايات المتحدة الامريكية التي حضرت الاجتماع بصفة مراقب وكيل وزارة الخارجية الامريكية لوي هندرسن Loui Henderson^(٣٥)، عن أجواء الاجتماع ومستوى التمثيل فيه كتبت صحيفة الحوادث البغدادية مقالاً بعنوان : "مجلس ميثاق بغداد في مؤتمره السنوي الثاني في طهران " جاء فيه "والملاحظ أن الوفود تضم نخبة ممتازة من الاقطاب السياسيين والخبراء العسكريين والاقتصاديين وبين هؤلاء رجال دولة يمثلون الجهة الشعبية إلى جانب المسؤولين " ^(٣٦) ، وعن أهمية ميثاق بغداد وحضور الولايات المتحدة الامريكية الاجتماع بوفد من المراقبين كتبت تقول : "ومما يدل على أهمية ميثاق بغداد كعنصر من عناصر السلم الدولي ارسال الولايات المتحدة الامريكية وفد كبير إلى طهران ليشترك في اجتماعات المجلس . وهذا الوفد يتألف من طائفة ممتازة من الخبراء في السياسة والحرب والاقتصاد والمال برئاسة أحد اقطاب وزارة الخارجية الامريكية وبينهم سفير الولايات المتحدة في بغداد وطهران والقائد العام للقوات البحرية في منطقة البحر الأبيض المتوسط وشرقي الأطلسي"^(٣٧).

لم تكن أجواء عقد الاجتماع بعيداً عن تناول تقارير السفارة المصرية في بغداد التي اخذت تراقب عقد الاجتماع الوزاري الثاني عن كثب وترفع تقاريرها إلى وزارة الخارجية ، فقد وصفت إحداها أجواء الاجتماع والهيمنة البريطانية عليه بدور المرشد والمشرف وقد حاولت أن تظهر اشتراكها نافعاً مادياً لبقية الاعضاء "^(٣٨) .

الجلسة الافتتاحية :

أفتتح الاجتماع الوزاري الثاني لمجلس ميثاق بغداد بتاريخ ١٦ نيسان ١٩٥٦ بحضور وفود دول الميثاق ، وقد ترأس الجلسة الافتتاحية رئيس وزراء العراق نوري السعيد^(٣٩) . وقد وصف أحد الصحفيين المرافق للوفد العراقي أجواء

عقد الجلسة الافتتاحية على النحو الاتي : " في أضخم قاعة من قاعات وزارة الخارجية الإيرانية ترأس فخامته السيد نوري السعيد رئيس حكومة العراق الجلسة الافتتاحية للاجتماع الثاني للدول الأعضاء في ميثاق بغداد في الساعة الثالثة من مساء الاثنين وكان جو الغرفة تسوده الهيبة ويجلجله الوقار ، فلقد كان ممثلو الصحف ووكالات الانباء الذين يزيد عددهم عن المائة مراسل وصحفي سيتمكنون من ضبط خطب الاعضاء بشكل يسير " (٤٠).

خصصت الجلسة الافتتاحية لألقاء خطب رؤساء الوفود ، فلقد أشاروا فيها إلى المسائل ذات الاهتمام المشترك ، وركزت بصورة خاصة على نقطتين رئيسيتين أولها تبرير فشل دول الميثاق في ضم اعضاء جدد إليه ، وثانيهما ترحيب الأعضاء بانضمام الولايات المتحدة الامريكية إلى بعض لجان الميثاق وانعكاس ذلك على ميثاق بغداد .

أرجع رئيس وزراء إيران الذي كان أول المتحدثين في الجلسة الافتتاحية أسباب رفض انضمام دول جديدة للميثاق إلى عدم فهم تلك الدول أهداف الحلف والغرض الذي تأسس من أجله على الرغم من وجود المشتركات التاريخية وارتباطها بصلات وثيقة بدول الميثاق ، إلى أن اهداف الميثاق لم تشرح لهم شرحاً كافياً ، وقد تكون قد فهمت في غير حقيقتها (٤١) ، ووصف خطوة انضمام الولايات المتحدة الامريكية إلى بعض لجان الحلف "بالمهمة والضرورية" ، ولكنها غير كافية فدعاها لالتحاق بالميثاق "لتقويته باعتباره حلفاً دفاعياً" (٤٢) .

كان رئيس وزراء العراق ثاني المتحدثين في الجلسة الافتتاحية استهل كلمته بدعوة الولايات المتحدة الامريكية إلى الانضمام لميثاق بغداد بعضوية كاملة " لتمكينه بشكل أحسن من تنفيذ أغراضه السلمية والدفاعية التي عُقد من أجلها " ، وفي معرض رده على المشككين بنوايا الميثاق واهدافه ومدى

انسجامه مع الشرعية الدولية ، أشار رئيس الوزراء نوري السعيد في هذا السياق إلى أن أهداف الميثاق سلميةً، وأن ليس للميثاق نوايا عدوانية ضد أيّ كان، و اضاف قائلاً : " أن الميثاق قد استوحى من المادة (٥١) من ميثاق الامم المتحدة الذي اكد عن حق الشعوب والافراد المكتسب في الدفاع الجماعي عن النفس"، ثمّ ابدى استغرابه من معارضة بعض الدول في منطقة الشرق الأوسط من تطبيق المادة (٥١) من ميثاق الأمم المتحدة تم راح في خطابه محاولاً الرد على من يبدي معارضة لإقامة الميثاق وأهدافه بقوله: " اننا في حيرة من سبر غور الاسباب المستترة وراء المعارضة القوية التي يبديها الاتحاد السوفيتي الذي ابرم ميثاق الأمم المتحدة ، و اضاف قائلاً : " إن بعض الجهات إلى حد بعيد متهمة الميثاق بأنه مبعث الاختلافات في الشرق الأوسط ، أما من ناحية معارضة الميثاق في الاقطار العربية فقد يكون سببها اساءة فهم لأهدافه ولظروفنا التي حملتنا على خلقه"^(٤٣) ، وفي مسعى منه لتبديد مخاوف الدول العربية بشأن إقامة الميثاق اعرب رئيس الوزراء نوري السعيد عن تمسك العرب بميثاق الجامعة العربية وأن التطمينات التي اعطاها العراق للعرب لم تترك ثمة شك في أن التزاماتنا تلك لا تتناقض مع التزاماتنا بموجب ميثاق بغداد^(٤٤) ، ولم يفت رئيس وزراء العراق تذكير اعضاء ميثاق بغداد بموقف العراق الثابت بشأن القضية الفلسطينية وبهذا الصدد قال ما نصه : "إلى أن العراق مراراً لفت نظر الدول الصديقة وبضمنها اعضاء ميثاق بغداد إلى الحالة في فلسطين على أنها منبع خطر شديد على سلام العالم وعلى الاخص السلام في الشرق الأوسط "قدعا إلى ايجاد حل عادل وسريع للقضية الفلسطينية وفق مقررات الأمم المتحدة ، واختتم خطابه بالحديث على منجزات ميثاق بغداد في المدة الممتدة بين تأسيسه وانعقاد الاجتماع الوزاري الثاني لدول ميثاق بغداد^(٤٥) .

كانت وجهة نظر رئيس وزراء تركيا . أكثر وضوحاً ومتحاملاً حيال موضوع معارضة بعض الدول العربية لميثاق بغداد ، فوصف موقفها بلأناني وذا نظرة ضيقة تحاول من خلاله تشويه صورة الميثاق وبت الدعايات المضادة ضده من شأن ذلك " أن يخدم أراء الاستعمار العالمي الجديد" في اشارة واضحة منه إلى الخطر الشيوعي واتهم هذه الدول بعرقلة جهود الحلف للوقوف بوجه التغلغل الشيوعي في منطقة الشرق الأوسط الغنية بالبتترول ، فدعا في خطابه دول الميثاق إلى التكاتف والتوحد للوقوف بوجه كل من يحاول اعاقه عمل ميثاق بغداد وتقدمه والسعي لكسب البلاد العربية وضمها إليه^(٤٦) .

تطرق رئيس وزراء باكستان إلى الموضوع ذاته ولكن من زاوية أخرى ، إذ حاول في خطابه الجمع بين نجاح الحلف واخراس الاصوات المعارضة له فدعا إلى حل القضية الفلسطينية حلاً عادلاً يرضي العرب لتحقيق الاستقرار في المنطقة العربية، وإلى التفتيش عن مثل هذا الحل " ليتمكن الميثاق منطقة الشرق الأوسط الوقوف على قدميها " على حد زعمه ، ورحب بانضمام الولايات المتحدة إلى بعض لجان الميثاق ودعاها في الوقت ذاته إلى الانضمام بعضوية كاملة^(٤٧) .

وصف خطاب وزير الدفاع البريطاني السير والترمونكنن بالهادئ عند تناوله الموضوع ذاته محاولاً الرد فيه على من يروجون الاشاعات ضد الميثاق بوصفه حلفاً استعمارياً ، فأشار في هذا السياق ما نصه : " أن أول ثمار دخول بلاده للميثاق هو تركها لمطارات العراق ، وأنه لا يمكن أن يكون دخولها الميثاق عملاً استعمارياً " ثم استطرد قائلاً: " إذا كان هنالك قوى استعمارية في المنطقة فهي ليست ممثلة في هذا المؤتمر اننا نعلم جميعاً اين توجد هذه القوى الاستعمارية"^(٤٨) ، في كلامه اشارة واضحة إلى الشيوعية بوصفها الخطر الجديد الذي يحاول السيطرة على العالم .

وفي كل الاحول تشير كلمة وزير الدفاع البريطاني إلى المأزق السياسي الذي كان عليه ميثاق بغداد وحجم الهجمة الإعلامية التي مورست ضده لتشويه صورته وصورة بريطانيا ، وبهذا الخصوص دعا لجنة مكافحة العوامل الهدامة "إلى القيام بحملة إعلامية في الإذاعة والتلفزيون وفي المدارس ومؤسسات الدولة وجمعيات الشبان "لشرح أهداف الميثاق واغراضه"^(٤٩) .

اتسم خطاب رئيس وفد المراقبين الامريكي "بالهدوء والاتزان" بحسب احدى الوثائق ، وجاء في ظل انطباع عام ساد رؤساء الوفود المشاركة في الاجتماع الوزاري الثاني والمراقبين السياسيين مفاده أن الولايات ليس لديها الرغبة في الانضمام إلى ميثاق بغداد بعضوية كاملة رغم الضغوط الكثيرة التي مورست عليها من بريطانيا وسائر دول الميثاق وبررت ذلك صحيفة الاخبار بعدها الصادر بتاريخ ٨ نيسان ١٩٥٦ بقولها : "أن بريطانيا تحاول الضغط على الولايات المتحدة الامريكية للانضمام لميثاق بغداد الموجه ضد العدوان الشيوعي ، إلا أن العامل الذي يجعل الولايات المتحدة الامريكية تعزف عن الانضمام للميثاق هو معارضة مصر له"^(٥٠)، الرغبة الامريكية بعدم انضمام الولايات المتحدة الامريكية بعضوية كاملة أشار إليها بصراحة تامة رئيس وفد المراقبين الامريكي في خطابه بقوله : "أن الاتجاه الامريكي يتجه الآن إلى زيادة تعضيد الميثاق والتعاون مع دوله وخصوصاً اقتصادياً "^(٥١) .

الجلسة السرية الاولى :

عقد رؤساء الوفود جلسة سرية بتاريخ ١٦ نيسان ١٩٥٦ خصصت لمناقشة تقرير اللجنة العسكرية ، وقد أخذ المجتمعون بتوصيات اللجنة ، ولا سيما ما يتعلق بزيادة المساعدات المالية والعسكرية للعراق وايران وتركيا والباكستان لتعزيز قدراتها الدفاعية ضد اي عدوان خارجي^(٥٢) ، وناقش الاجتماع موضوع تحديد خط الدفاع عن ايران فتوصلوا بهذا الشأن الى تعهد

دول الميثاق بالدفاع عن ايران وفق مقتضيات الحرب الاستراتيجية والتكتيكية على ان لا تتجاوز جيوش دول الميثاق الجبال الجنوبية لإيران والتي تمثل الحد الفاصل بين منطقتي النفوذ السوفيتية والبريطانية وحدد خط الدفاع الاول عن ايران عند سواحل بحر قزوين^(٥٣).

نجحت دول الميثاق (العراق وايران وتركيا والباكستان) بالظفر بالمزيد من المساعدات العسكرية الامريكية بعد تعهدا بزيادتها ، وفي المقابل فشلت جهود دول الميثاق في اقناع الولايات المتحدة الامريكية بالانضمام الى اللجنة العسكرية ، ولم يحصلوا سوى على وعد امريكي برفع درجة تمثيلها العسكري في بغداد ليكون الملحق العسكري ضابط ذو رتبة رفيعة المستوى ليكون بمثابة ضابط الارتباط الامريكي مع ميثاق بغداد^(٥٤).

الاجتماع السري الثاني :

خصص اجتماع رؤساء الوفود في الجلسة السرية الثانية التي جرت وقائعها بتاريخ ١٧ نيسان ١٩٥٦ لدراسة تقرير اللجنة الاقتصادية والسياسية ، فقد صادق رؤساء الوفود على ما ورد في تقرير اللجنة الاقتصادية^(٥٥)، ومن بين الموضوعات التي درست اثناء الاجتماع سبل تعزيز افاق التعاون بين دول الميثاق وتطوير العلاقات التجارية وشؤون الصحة والتعليم والتعاون في مجال التخطيط الزراعي ومعالجة الامراض الحيوانية وتبادل الخبرات والخبراء بين دول الميثاق ، ووعدت كل من الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا بتقديم المساعدات الفنية وزيادتها لدول الميثاق الاخرى^(٥٦).

برزت اثناء الجلسة خلافات بين بريطانيا ودول الميثاق الاخرى من جهة وبين الولايات المتحدة الامريكية من جهة اخرى وانصب الخلاف حول الية تقديم المساعدة الاقتصادية للولايات المتحدة الامريكية الى دول الميثاق ، فبريطانيا والعراق وايران وتركيا والباكستان كانوا يفضلون تقديمها الى لجنة

الميثاق الاقتصادية كدفعة واحدة تم تقرر اللجنة سبل استخدامها في الاغراض التي تقرها وتنفيذها كمشروعات مشتركة كمشروع استثمار مياه دجلة والفرات ومشروعات الغابات في ايران والباكستان ، بيد ان الولايات المتحدة الامريكية كانت ترغب بتقديم مساعدتها الاقتصادية الى دول الميثاق مباشرة بحسب مقتضيات حاجتها للمساعدات الاقتصادية^(٥٧) ، وعلى وفق ما اوردته احدى الوثائق فان سعي بريطانيا الى تقديم المساعدات الى اللجنة الاقتصادية مباشرة كانت تهدف من خلالها تحقيق الاتي :

١- السيطرة على اللجنة الاقتصادية للميثاق بما يمكنها من السيطرة على السياسة الاقتصادية لمنطقة الشرق الاوسط لضمان مصالحها السياسية والاقتصادية وتنفيذ مشاريع ذات طابع اقتصادي بأموال امريكية خدمة لمصالحها في المنطقة .

٢- تجنب المنافسة الامريكية لبريطانيا في مناطق النفوذ البريطانية في المنطقة .
٣- هدف بعيد يتمثل برغبة بعض الساسة البريطانيين الذين يرغبون بأن تستخدم المعونة للاقتصادية الامريكية في الضغط على بلدان الشرق الاوسط بالانضمام الى ميثاق بغداد^(٥٨) .

عقدت على هامش الجلسة السرية الاولى جلسة خاصة سرية للبحث في القضايا السياسية المطروحة على جدول اعمال الاجتماع ، ودار النقاش بين الوفود حول القضية الفلسطينية وكشمير والبحرين ، وقد انصبت جزء كبير من المناقشات حول القضية الفلسطينية ، وقد كشفت اجواء المناقشات تبايناً في وجهات نظر دول الميثاق حول اإليه حل النزاع العربي الاسرائيلي ، فقد طالب رئيس وزراء الباكستان حل القضية الفلسطينية حلاً يرضي العرب ، وقد أيد الوفد العراقي برئاسة رئيس الوزراء نوري السعيد وجهة النظر الباكستانية بشرط ان تكون منسجمة مع قرارات

الامم المتحدة بهذا الشأن ، اما مواقف تركيا وبريطانيا والولايات المتحدة الامريكية حيال حل النزاع العربي الاسرائيلي فبقيت هي هي دون تغيير^(٥٩) ، والاكثر من ذلك رفض رئيس وزراء تركيا عدنان مندريس طلباً تقدم به رئيس وزراء باكستان حسين علاء بقطع تركيا علاقتها الدبلوماسية مع اسرائيل كونها الدولة الاسلامية الوحيدة التي تحتفظ بعلاقات دبلوماسية معها ، فرد رئيس وزراء باكستان على رفض رئيس وزراء تركيا بالقول : " ان موقفكم هذا يطعن العرب من الخلف ويخيفهم من الميثاق "^(٦٠) .

حاول رئيس وزراء باكستان اثاره موضوع كشمير اثناء الجلسة ، وقد قابل المجتمعين هذا الأمر بالفتور مفضلين الفصل فيه عن طريق الامم المتحدة^(٦١)، ويبدو ان تجنب دول الميثاق الاخرى مناقشة موضوع كشمير خشية اثاره حفيظة الطرف الاخر للنزاع والتي حذرت مراراً دول الميثاق من اثارته من طرف واحد^(٦٢) ، وتجنب ايضا المجتمعون التطرق الى المسألة البحرانية ودعوى ايران السيادة عليها بحسب ما صرح به وزير الدفاع البريطاني قبيل مغادرته طهران في ختام الاجتماع الوزاري الثاني لدول ميثاق بغداد^(٦٣) .

لم تساعد الجلسة في الخروج بتوافقات سياسية حول القضايا التي جرى النقاش حولها وبقيت مواقف دول الميثاق هي هي دون تغيير ، ولا سيما ما يتعلق بالنزاع العربي الاسرائيلي الذي طال النقاش حوله وانتهت الجلسة باتفاق المجتمعين على وجوب الوصول الى حل السريع دون ان يتطرقوا الى طبيعة الحل .

الجلسة السرية الثالثة :

عقدت الوفود المشاركة في الاجتماع الوزاري الثاني لدول ميثاق بغداد جلسة مساءية بتاريخ ١٨ نيسان في مبنى وزارة الخارجية الايرانية ، خصصت

لتلاوة مقررات الاجتماع خلال مدة انعقاده ، وقد اخذ المجتمعين بطلب وفدي بريطانيا وتركيا بعرض المقررات للتصويت عليها بالموافقة او الرفض وعلى اثر ذلك قام سكرتير الميثاق بقراءة مقررات الاجتماع الثاني على الحضور ، وبعد الانتهاء منها ، القى رئيس الوزراء ايران كلمة قصيرة، قال فيها : " ارجو مخلصا ان يعبر كل عضو عن صدق احساساته واحساسات بلاده في تأييد او رفض هذه المقررات الموضوعية على مائدة البحث لتقر او ترفض " (٦٤) . وبعدها طلب من اعضاء الوفود التصويت عليها وقد صوتوا على المقررات الاتية :

١- الاخذ بيد ايران من الوجة الاقتصادية لظروفها الاقتصادية الحرجة ومحاربتها الشيوعية ، فقد وجه المجلس بمنح ايران مساعدات مالية على شكل قرضين امريكي وبريطاني والشروع بتقديم الدفعة الاولى منها خلال عام ١٩٥٦ .

٢- الموافقة عن المادة الثانية من توصيات اللجنة العسكرية المتضمنة وجوب مساعدة ايران عسكرياً بتزويدها بالأسلحة والمعدات الحربية ورفدها بخبراء عسكريين من الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا وتركيا للمساهمة في اعادة تدريب الجيش على وفق الاساليب القتالية الحديثة لتطوير قدراته القتالية لمواجهة خطر التحديات الداخلية والخارجية .

٣- توجيه جهود المكاتب السياسية للميثاق في بلدان الشرق الاوسط لمكافحة الخطر الشيوعي وتفكيك الارتباطات القائمة بين الاحزاب الشيوعية المتطرفة بعضها ببعض .

٤- الموافقة على ما ورد في المادة الرابعة من توصيات اللجنة العسكرية والمتضمن تجهيز العراق بالأسلحة والمعدات العسكرية والذخيرة للأسلحة الخفيفة والمتوسطة بمقدار اثني عشر طناً لتعزيز قدرات الجيش العراقي القتالية.

٥- الإخذ بتوجيه اللجنة الاقتصادية بمساعدة تركيا اقتصادياً من قبل بريطانيا والعراق .

٦- أخذ المجلس باقتراح الوفد العراقي المتضمن ايجاد قيادة عسكرية مشتركة يتولى قيادتها ضابط من دول الميثاق وتشكيل هيئة عامة تسمى هيئة القيادة العامة تتشكل من كبار جيوش دول الميثاق .

٧- رفض المجلس البند السابع من توصيات اللجنة الاقتصادية القاضي بلزوم تبديل الاوضاع الاقتصادية الكمركية بين العراق والدول العربية بناء على رفضه من قبل وفدي العراق وبريطانيا .

٨- إنشاء مؤسسة دائمة بأشراف السكرتارية العامة للمؤتمر في بغداد لمكافحة خطر الشيوعية في العالم والشرق الاوسط عن طريق : -

• القيام بحملة دعائية كبيرة بكشف حقيقة واهداف الشيوعية وخطرها على شعوب منطقة الشرق الاوسط^(٦٥) .

• استغلال الامكانيات المتاحة لدول الميثاق وتوظيفها بما يخدم مواجهة الخطر الشيوعي^(٦٦) .

أُستئنفت الجلسة السرية مساءً بحضور رؤساء اركان جيوش دول الميثاق واستمر انعقادها حتى الساعة الحادية عشر مساءً وتدارس المجتمعون قرارات اللجنة العسكرية بما يتعلق بإعداد الموازنة الفعلية لجيوش دول الميثاق بعد مراجعة مستوى الزيادة المتحققة في القدرات العسكرية التي طرأت على جيوش مصر وسوريا والمملكة العربية السعودية ، ولاسيما بعد توريد دول الكتلة الشرقية للأسلحة إليهما ، واثّر ذلك على مستوى التوازن العسكري في منطقة الشرق الاوسط^(٦٧) ، وبعد مراجعة تقرير اللجنة العسكرية بهذا الصدد قدمت اللجنة العسكرية احصاءً وصفته بالدقيق على المعدات والاسلحة والذخائر والتجهيزات الحربية التي زودت بها من الاتحاد السوفيتي ودول الكتلة الشرقية .

ونظراً لأهمية التقرير وما ورد فيه من احصاءات وجدنا من المناسب ان نستعرض جانباً مما اورده عن كميات الاسلحة والمعدات والتجهيزات والذخائر التي حصلت عليهما كل من مصر وسوريا والمملكة العربية السعودية . وبهذا الخصوص اورد التقرير بان مصر قد تمكنت من استيراد معملاً لإنتاج قذائف المدافع الثقيلة من الاتحاد السوفيتي وجرى نصب معداته في منطقة معزولة عن منطقة القناطر الخيرية ، ووضع تحت إشراف خبراء عسكريين المان وجيك ، وبحسب التقرير ذاته ، فأن مصر قد استلمت من الاتحاد السوفيتي أكثر من (٧٠) دبابة ستالين و(٣٠) دبابة نوع تايكر، وعلى ما يزيد على (٧٠) مدفعاً مختلف الاحجام و(٢٠) مدفع مواصلات للرمي البعيد ، كما زودت سلاح الجو المصري بـ (١٦٠) طائرة بواقع (٧٠) طائرة نفاثة و(٥٠) طائرة قاصفة من نوع سوخوي (٤٠) طائرة مقاتلة وعدداً من اجهزة الرادار للملاحة الجوية واجهزة خاصة بهندسة الميدان^(٦٨) ، وكما زود الاتحاد السوفيتي مصر بعددٍ من القطع البحرية جرى تصنيعها خصيصاً لمصر في المصانع البحرية السوفيتية في منطقة القرم ، وحصلت مصر من جيكوسلوفاكيا على عدد كبير من البنادق والرشاشات وعلى عدد وصف بالضخم من سيارات الحمل العسكرية الرومانية ، فضلاً عن معدات وتجهيزات حربية متنوعة اخرى^(٦٩) .

وبحسب التقرير ذاته فان سوريا قد استلمت فعلياً عدداً ضئيلاً من الاسلحة السوفيتية كدفعة أولى ، في حين ان المملكة العربية السعودية قد استلمت عدداً من الدبابات والمدرعات والمدافع من دول الكتلة الشرقية^(٧٠) .

وبعد ان استعرض التقرير جانباً من صفات الاسلحة التي عقدتها الدول المذكورة ، عبرت اللجنة عن قلقها البالغ من تدفق الاسلحة إلى مصر وسوريا والمملكة العربية السعودية وعدته اخلاً بتوازن القوى في منطقة الشرق الاوسط ودعت إلى اعداد جيوش دول الميثاق بما يؤهلها للقيام بواجباتها العسكرية^(٧١) ،

والاهم من ذلك ان ما حصلت عليه مصر من أسلحة ومعدات عسكرية هي الافضل من حيث النوع والكم باستثناء تركيا التي حصلت على انواع وصفها التقرير بالمختارة والتي تؤهل تركيا لردع اي عدوان خارجي والقيام بالمهام العسكرية الموكلة اليها من قيادة الميثاق^(٧٢) ، وبناء على ما تم ذكره فقد أوصى رؤساء أركان جيوش دول الميثاق والملحق العسكري الأمريكي بالاتي :

- ١- زيادة المساعدات العسكرية الغربية الى اعضاء دول الحلف لتمكينها من القيام بمسؤولياتها في زمن السلم والحرب .
- ٢- اعداد جيوش دول الميثاق وتدريبها تدريباً حديثاً وابرار مميزاتها العسكرية بوصفها وحدات قتالية فعالة^(٧٣) .

البيان الختامي :

اختتم الاجتماع الوزاري الثاني جلساته بتاريخ ١٩ نيسان ١٩٥٦ ، وصدر في ختام اعماله بياناً عن مجلس ميثاق بغداد يمكن ايجاز أهم ما ورد فيه، وعلى النحو الاتي :

- ١- اكد المجتمعون على ان حكومات دول ميثاق بغداد متمسكة بقوة بمبادئ الميثاق والتي تتطابق نصاً وروحاً مع مبادئ ميثاق الامم المتحدة لصيانة السلام والامن الدوليين ، وان الميثاق في سياقه العام هو ميثاق دفاعي يهدف الى دفاع دول الميثاق عن نفسها ضد اي عدوان خارجي .
- ٢- في ضوء دراسة الاوضاع السياسية العامة عد المجلس ان اهداف الشيوعية العالمية مازالت هي هي دون تغيير على الرغم من تغيير وسائلها ، فعلى العالم الحر مواصلة العمل في مواجهتها ، إذا ما أرادت صيانة الحرية والسلام في العالم.

- ٣- يرى ميثاق بغداد ان الانتقادات الموجهة ضده ناجمة بصورة رئيسة عن عدم معرفة اهدافه وعدم فهم اغراضه وان المجلس على يقين بانها ستزول

بمرور الوقت ويحل محلها ((العطف والتعاون الفعلي)) بحيث سيصبح ميثاق بغداد عامل توحيد شعوب المنطقة "الذين يحافظون على طريقة الحياة الحرة الديمقراطية " .

٤- صادق المجلس على قرار اللجنة الاقتصادية وعلى سائر المفردات المالية إليه وقد نصت قراراته بهذا الشأن على ما يأتي :

• إنشاء مركز للتدريب عن استخدام المكننة الزراعية وأساليب التعامل مع التربة وخرن المياه وتعهده بلدين او اكثر على القيام بمسح الحقول الموبوءة بالجراد والحشرات .

• إنشاء مركز للتدريب المشترك على اساليب مكافحة الملاريا والتعليم الصحي وتنسيق البحوث العلمية في الميادين المختلفة وتبادل الخبرات بين دول الميثاق .

• أبدى المجلس ارتياحه بشأن إقامة الفرن الذري في بغداد .

• دعا المجلس إلى التنفيذ العاجل ودون إبطاء في الفقرات الواردة في أعلاه للحصول على نتائج مثمرة .

٥- لفت المجلس الانظار بصورة خاصة إلى أهمية المشاريع المشتركة بين بلدين أو اكثر من بلدان ميثاق بغداد ، وعليه اوصى المجلس بتشكيل لجنة فنية مؤلفة من اعضاء الحكومات التي يعينها الأمر في انقره للتباحث بشأن اقامة مشاريع مشتركة في مناطق حوض دجلة والفرات على ان تقدم توصياتها الى المجلس مباشرة .

٦- صادق المجلس على القيام بمسح الموارد المعدنية وغيرها في القسم الشرقي من ايران واخشاب ولاية قزوین .

- ٧- تأليف فريق عمل يجتمع خلال شهر حزيران ١٩٥٦ في طهران للنظر بسبل تنفيذ مشاريع اقليمية ذات فائدة مشتركة لبلدين أو أكثر من اعضاء دول الميثاق بعد دراستها على ان تمول من برنامج المساعدات الاقتصادية والفنية .
- ٨- اوصى المجلس اللجنة الاقتصادية القيام بدراسة مفصلة للتجارة بين بلدان دول الميثاق للنهوض بها وتذليل العقبات التي تعترض سبل ازدهارها .
- ٩- رحب المجلس بانضمام الولايات المتحدة الامريكية الى اللجنة الاقتصادية ولجنة مكافحة العوامل الهدامة للميثاق وان تأييدها للميثاق واهدافه عامل حيوي في تحقيق اغراضه السلمية ورفع مستوى بلدان دول الميثاق اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً .
- يرى المجلس ان هنالك خطر نشاط هدام محقق بمنطقة الشرق الاوسط وعليه يرى المجلس بضرورة التعاون بين بلدانه لمواجهة وعليه قرر المجلس انشاء هيأة دائمة تحت اشراف السكرتير العام للميثاق^(٧٤) .

الخاتمة

عقد الاجتماع الوزاري الثاني لمجلس ميثاق بغداد في العاصمة الايرانية طهران بمستوى تمثيل عالي، اذ حضره رؤساء وزارات كل من العراق وتركيا وايران والباكستان ووزير الدفاع البريطاني ومساعد وزير الخارجية الامريكية، وقد عكس هذا المستوى من التمثيل حرص دول الميثاق على نجاحه ليكون حائط صد امام تغلغل الخطر الشيوعي.

دشن انضمام الولايات المتحدة الامريكية الى اللجنة الاقتصادية ولجنة مكافحة العوامل الهدامة مرحلة جديدة في مسيرة الميثاق ، وذلك بحكم حاجة بريطانيا الى شد ازرها ورفع الحرج عنها في تعزيز مكانتها المهتدة لمنطقة الشرق الاوسط.

يساعد مضمون البحث في فهم دوافع انضمام الولايات المتحدة الامريكية جزئيا الى ميثاق بغداد في رغبتها في الحفاظ على علاقة متوازنة مع دول المنطقة الراضة للانضمام للميثاق، ولا سيما مصر التي عدت الميثاق تهديدا للامن القومي العربي، المخاوف الامريكية كانت تتمثل في اندفاع مصر نحو الاتحاد السوفيتي بشكل اكبر ولا سيما ان العلاقات المصرية السوفيتية كانت تقوم جزئيا على اعتراضات مصر على سياسات بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية.

أثر انضمام الولايات المتحدة الامريكية جزئيا الى الميثاق على ظفر دول الميثاق (العراق وتركيا وايران والباكستان) بمساعدات اقتصادية وعسكرية كانت بأمر الحاجة اليها للنهوض باقتصادياتها وقدراتها العسكرية لردع اي عدوان خارجي، كما نالت الدول المذكورة مساعدات فنية وخبرات علمية وصحية في مجال مكافحة الامراض المتوطنة تعكس في مجملها صورة أخرى ببعدها الاجتماعي، فضلا عن البعد السياسي والعسكري الذي طبع الميثاق في سياقه العام، وفيما يتعلق بالعراق فقد نجح الوفد العراقي برئاسة رئيس الوزراء نوري السعيد في تضمين الاجتماع على إنشاء فرن نزي في ضواحي مدينة بغداد وتجهيز العراق بالأعتدة والمعدات والأسلحة العسكرية كان بأمر الحاجة إليها لتطوير قدراته العسكرية، ولا سيما وإن العراق قد عد ضمن خط الدفاع للميثاق في مواجهة الاتحاد السوفيتي.

بالمقابل فشل الاجتماع الوزاري الثاني في تقريب وجهات النظر حيال عدد من القضايا الخلافية بين دول الميثاق التي تباعدت ولم يصل المجتمعون إلى اتفاق حولها، ولا سيما ما يتعلق بالنزاع العربي الإسرائيلي وتجنب الاجتماع الخوض في النزاع الباكستاني الهندي حول كشمير تجنباً لأثاره حفيظة الهند التي سجلت اعتراضات على مناقشة الموضوع خلال الاجتماع.

أشر البحث قلق دول الميثاق البالغ من الخطر الشيوعي ومن تسليح دول الكتلة الشرقية لمصر وسوريا والمملكة العربية السعودية وعدوا ذلك إخلالاً بالتوازن العسكري في المنطقة وازدياد التأثير السوفيتي فيها الذي سيؤدي بدوره إلى ازدياد التوتر في منطقة الشرق الأوسط، وقد استشعر رؤساء أركان دول الميثاق هذا الخطر فدعوا إلى زيادة المساعدات العسكرية لأعضاء ميثاق بغداد بصورة جدية وتدريبها على وفق الأساليب الحديثة لتطوير قدراتها العسكرية في مواجهة التحديات الخارجية.

هوامش البحث:

(١) دار الكتب والوثائق القومية ، ملفات وزارة الخارجية ، رقم الملف : بلا ، تقرير السفارة المصرية في بغداد الى وزارة الخارجية ، خلاصة مختصرة لإعمال اجتماع ميثاق بغداد ، الاجتماع التمهيدي الاعتيادي الاول ، ص ١.

(٢) المصدر نفسه .

(٣) المصدر نفسه .

(٤) المصدر نفسه .

(٥) المصدر نفسه .

(٦) المصدر نفسه ، ص ٢ .

(٧) المصدر نفسه ، ص ٣ .

(٨) المصدر نفسه .

(٩) المصدر نفسه ، رقم الملف : بلا ، تقرير مرفوع من السفارة العراقية الى وزارة الخارجية الاجتماع الثاني ، دون رقم وتاريخ ، ص ١ .

(١٠) المصدر نفسه ، ص ١-٢ ؛ المصدر نفسه ، رقم الملف : بلا ، تقرير السفارة المصرية في بغداد المرفوع الى الوكيل المساعد للشؤون السياسية في وزارة الخارجية ، الرقم ١٧٣ في ٤ مارس ١٩٥٦ ، ص ٢ .

(١١) صحيفة الاخبار ، بغداد، العدد ٤٣٢٩ ، ٢٩ نيسان ، ١٩٥٦ .

- (١٢) دار الكتب والوثائق القومية ، ملفات وزارة الخارجية ، رقم الملف : بلا ، تقرير السفارة المصرية في بغداد المرفوع الى الوكيل المساعد للشؤون السياسية في وزارة الخارجية ، الرقم ١٧٣ في ٤ مارس ١٩٥٦ ، ص ٢-٣ .
- (١٣) المصدر نفسه ، رقم الملف : ١٤٠ / ٥ ، تقرير السفير المصري في نيودلهي الى وكيل وزارة الخارجية الدائم ، انضمام الولايات المتحدة الامريكية الى اللجنة الاقتصادية، بدون رقم في ٢٤ نيسان ١٩٥٦ ، ص ١ .
- (١٤) المصدر نفسه ، ص ٣ .
- (١٥) المصدر نفسه ، رقم الملف : ٦ / ٥ / ١٠ ، تقرير السفارة المصرية في انقرة المرفوع الى وكيل وزارة الخارجية الدائم . صدى اجتماع مجلس ميثاق بغداد ، سري جداً ، الرقم ٦٧ في ٢٠ نيسان ١٩٥٦ ، ص ٢ .
- (١٦) المصدر نفسه ، رقم الملف : ١ / ١٢ / ب ، تقرير السفارة المصرية في بغداد المرفوع الى وكيل وزارة الخارجية الدائم . الاجتماع الوزاري لميثاق بغداد ، سري جدا وعاجل، الرقم ١٦٥ في ٢٧ نيسان ١٩٥٦ ، ص ١ .
- (١٧) المصدر نفسه ، رقم الملف : ٦ / ٥ / ١٠ ، تقرير السفارة المصرية في انقرة المرفوع الى وكيل وزارة الخارجية الدائم . صدى اجتماع مجلس ميثاق بغداد، سري جداً ، الرقم ٦٧ في ٢٠ نيسان ١٩٥٦ ، ص ٢٠ .
- (١٨) للتفضيل عن معاهدة عام ١٩٢٦ ، ينظر : عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، الجزء الاول، الطبعة السابعة، بغداد، ١٩٨٨، ص١٤٦-١٤٨ .
- (١٩) دار الكتب والوثائق القومية ، ملفات وزارة الخارجية ، رقم الملف : ١ / ١٢ / ب ، تقرير السفارة المصرية في بغداد المرفوع الى وكيل وزارة الخارجية الدائم ، الاجتماع الوزاري لميثاق بغداد ، سري جدا وعاجل، الرقم ١٦٥ في ٢٧ نيسان ١٩٥٦ ، ص ٢ .
- (٢٠) المصدر نفسه .
- (٢١) المصدر نفسه .
- (٢٢) المصدر نفسه ، رقم الملف : بلا ، كتاب وزارة الخارجية الى سفراء مصر في طرابلس والخرطوم وجدة ودمشق وبغداد وعمان والقائم بإعمال المفوضية المصرية في صنعاء ومدير مكتب الحربية. الاجتماع الوزاري الثاني لميثاق بغداد ، الرقم ٨٣ في ٢٧ نيسان ١٩٥٦ ، ص ١ .

(٢٣) المصدر نفسه ، رقم الملف : ١ / ١٢ / ب ، تقرير السفارة المصرية في بغداد المرفوع الى وكيل وزارة الخارجية الدائم ، الاجتماع الوزاري لميثاق بغداد، سري جدا وعاجل، الرقم ١٦٥ في ٢٧ نيسان ١٩٥٦، ص ٢ .

(٢٤) المصدر نفسه ، رقم الملف : بلا ، تقرير السفارة المصرية في بغداد المرفوع الى وزارة الخارجية. الاجتماع التمهيدي الثاني ، بدون رقم وتاريخ ، ص ٢ .

(٢٥) المصدر نفسه .

(٢٦) المصدر نفسه ، ص ٣ .

(٢٧) المصدر نفسه .

(٢٨) المصدر نفسه .

(٢٩) المصدر نفسه .

(٣٠) المصدر نفسه .

(٣١) حدد البيان الختامي للاجتماع الوزاري الاول لمجلس ميثاق بغداد الذي جرت وقائعه في العاصمة العراقية بغداد للمدة من (٢١ - ٢٢) تشرين الثاني ١٩٥٥ موعدا انعقاد الاجتماع الوزاري الثاني لمجلس ميثاق بغداد خلال منتصف شهر نيسان ١٩٥٦ . ينظر المصدر نفسه ، ملفات وزارة الخارجية ، رقم الملف : بلا ، كتاب وزارة الخارجية العراقية مرفوع الى السفارة المصرية في بغداد، الرقم ش/ ٧٤١ / ٧٤١ / ٦ في ٢٦ تشرين الثاني ١٩٥٥ ، ص ٢ .

(٣٢) دار الكتب والوثائق القومية ، ملفات وزارة الخارجية ، رقم الملف : ٩ / ٢ / ١٤ ، تقرير السفير المصري في طهران المرفوع وكيل وزارة الخارجية الدائم . الانعقاد الثاني لمجلس ميثاق بغداد، سري، الرقم ٦٦ في ٢٣ مايس ١٩٥٦ ، ص ١ .

(٣٣) المصدر نفسه .

(٣٤) صحيفة الحوادث ، بغداد ، العدد ٣٩٨٤ ، ١٣ نيسان ١٩٥٦ ؛ صحيفة الاخبار، العدد ٤٤٣٠ ، ١٩ ، نيسان ، ١٩٥٦ .

(٣٥) صحيفة الاخبار ، العدد ٤٤٣٠ ، ١٩ نيسان ١٩٥٦ .

(٣٦) صحيفة الحوادث ، العدد ٣٩٨٤ ، ١٣ نيسان ١٩٥٦ .

(٣٧) المصدر نفسه .

- (٣٨) دار الكتب والوثائق المصرية ، ملفات وزارة الخارجية ، رقم الملف : ٢ / ١٢ / ١٤ ، تقرير السفارة المصرية في طهران المرفوع وكيل وزارة الخارجية الدائم ، الانعقاد الثاني لمجلس ميثاق بغداد ، الرقم ٦٦ في ٢٣ مايس ١٩٥٦ ، ص ١ .
- (٣٩) صحيفة الاخبار ، العدد ٤٤٣٠ ، ١٩ نيسان ١٩٥٦ .
- (٤٠) المصدر نفسه .
- (٤١) دار الكتب والوثائق المصرية ، ملفات وزارة الخارجية ، رقم الملف : ٩ / ١٢ / ١٤ ، تقرير السفارة المصرية في طهران المرفوع وكيل وزارة الخارجية الدائم ، الانعقاد الثاني لمجلس ميثاق بغداد، سري، الرقم ٦٦ في ٢٣ مايس ١٩٥٦ ، ص ٢ .
- (٤٢) المصدر نفسه ، ص ٣ .
- (٤٣) صحيفة الاخبار ، العدد ٤٤٣٠ ، ١٩ ، نيسان ، ١٩٥٦ .
- (٤٤) المصدر نفسه ، ص ٢ .
- (٤٥) للتفصيل عن خطاب رئيس الوزراء نوري السعيد . ينظر : المصدر نفسه .
- (٤٦) دار الكتب والوثائق المصرية ، ملفات وزارة الخارجية ، رقم الملف : ٩ / ٢ / ١٤ ، تقرير السفارة المصرية في طهران المرفوع الى وزارة الخارجية ، الانعقاد الثاني لمجلس ميثاق بغداد السري ، الرقم ٦٦ في ٢٣ مايس ١٩٥٦ ، ص ١-٢ .
- (٤٧) المصدر نفسه ، ص ٢-٣ .
- (٤٨) المصدر نفسه ، ص ٣ .
- (٤٩) المصدر نفسه .
- (٥٠) صحيفة الاخبار ، العدد ٤٣٢١ ، ١٩٥٦ ، وقد صرح رئيس وفد المراقبين الامريكي للاجتماع الوزاري الثاني لوي هندرسن بأن الولايات المتحدة الامريكية ستتعاون بشكل لائق مع ميثاق بغداد، إلا أنه استدرك قائلاً : باننا نرغب من صميم قلوبنا في الاحتفاظ بروابط الصداقة القوية مع بلدان الشرق الاوسط . ينظر : صحيفة الأخبار ، العدد ٤٣٢٩ ، ١٨ نيسان ١٩٥٦ .
- (٥١) المصدر نفسه .
- (٥٢) دار الكتب والوثائق المصرية ، ملفات وزارة الخارجية ، رقم الملف : ٩ / ٢ / ١٤ ، تقرير السفارة المصرية في طهران المرفوع الى وزارة الخارجية ، الانعقاد الثاني لمجلس ميثاق بغداد، سري ، الرقم ٦٦ في ٢٣ مايس ١٩٥٦ ، ص ٣ .
- (٥٣) المصدر نفسه .

- (٥٤) المصدر نفسه .
- (٥٥) المصدر نفسه.
- (٥٦) المصدر نفسه ، ١٢/١ ب، تقرير السفارة المصرية المرفوع الى وكيل وزارة الخارجية، الاجتماع الوزاري لميثاق بغداد، سري جدا وعاجل، الرقم ١٦٥ في ٢٧ نيسان ١٩٥٦، ص ٢.
- (٥٧) المصدر نفسه ، رقم الملف : بلا، تقرير السفارة المصرية في بغداد المرفوع الى وكيل المساعد للشؤون السياسية في وزارة الخارجية ، الرقم ٨٣ في ٢٧ نيسان ١٩٥٦، ص ٢؛ المصدر نفسه، رقم الملف: ١/٥/٦، تقرير السفارة المصرية في تركيا المرفوع الى وكيل وزارة الخارجية الدائم. صدى اجتماع مجلس ميثاق بغداد، سري جدا، الرقم ٦٧ في ٢٠ نيسان ١٩٥٦، ص ٣؛ المصدر نفسه، رقم الملف: بلا، تقرير السفارة المصرية في بغداد المرفوع الى وزارة الخارجية. تقرير بشأن الانعقاد الثاني لمجلس ميثاق بغداد. الرقم بلا في ٢٦ نيسان ١٩٥٦، ص ٥ - ٦.
- (٥٨) المصدر نفسه ، رقم الملف: بلا، تقرير السفارة المصرية في بغداد المرفوع الى وزارة الخارجية. تقرير بشأن الانعقاد الثاني لمجلس ميثاق بغداد، الرقم بلا في ٢٦ نيسان ١٩٥٦، ص ٦.
- (٥٩) المصدر نفسه، ص ٥.
- (٦٠) المصدر نفسه.
- (٦١) المصدر نفسه.
- (٦٢) تعود اسباب تردد بريطانيا في مناقشة قضية كشمير في الاجتماع الوزاري الثاني الى خشية اثاره غضب الهند التي عبرت عن امتعاضها من دعوة حلف السياتو الى حل القضية الكشميرية عن طريق اجراء الاستفتاء او المفاوضات بين طرفي النزاع، وقد لمس وزير الخارجية الامريكي بنفسه مقدار غضب نهرو والرأي العام الهندي من مناصرة حلف السياتو لباكستان. ينظر: المصدر نفسه، رقم الملف: ٥/١٤٠، تقرير السفارة المصرية في نيو دلهي المرفوع الى وكيل وزارة الخارجية الدائم. اجتماع دول حلف بغداد في طهران، الرقم ١١٣ في ٢٤ نيسان ١٩٥٦، ص ١.
- (٦٣) المصدر نفسه.
- (٦٤) المصدر نفسه ، رقم الملف : ١ / ١٢ / ب ، تقرير السفارة المصرية في بغداد المرفوع الى وكيل وزارة الخارجية الدائم . اجتماع المجلس الوزاري لحلف بغداد ، سري جدا وعاجل، الرقم ١٨٤ في ٩ نيسان ١٩٥٦ ، ص ١ .

- (٦٥) المصدر نفسه .
- (٦٦) المصدر نفسه ص ١-٢ .
- (٦٧) المصدر نفسه ص ٢-٣ .
- (٦٨) المصدر نفسه ص ٣ .
- (٦٩) المصدر نفسه .
- (٧٠) للتفصيل عن صفقة الاسلحة السوفيتية الى مصر ينظر: محمد حافظ أسماعيل ، أمن مصر في عصر التحديات، من منشورات الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة ، ٢٠١٤ ، ص ٤٤٤-٤٨ .
- (٧١) كان القلق يساور أعضاء دول ميثاق بغداد عن تدفق الاسلحة من دول الكتلة الشرقية إلى مصر وسوريا والمملكة العربية السعودية والذي سيؤدي بدوره إلى إخلال التوازن في المنطقة وازدياد نفوذ الاتحاد السوفيتي. للتفصيل ينظر: ماغنس بيرسن ، بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية وأمن الشرق الاوسط . تأسيس حلف بغداد ، ترجمة د. صادق السوداني ، من منشورات مؤسسة العصامي ، بغداد ٢٠١٦ ، ص ٤٩٧-٤٩٨ .
- (٧٢) دار الكتاب والوثائق القومية ، ملفات وزارة الخارجية ، رقم الملف : ١ / ١٢ / ب ، تقرير السفارة المصرية في بغداد المرفوع الى وكيل وزارة الخارجية الدائم . اجتماع المجلس الوزاري لحلف بغداد ، سري جدا وعاجل ، الرقم ١٨٤ في ٩ نيسان ١٩٥٦ ، ص ٣ .
- (٧٣) المصدر نفسه .
- (٧٤) صحيفة الاخبار ، العدد ٤٣٣٢ ، ٢١ نيسان ١٩٥٦ .

قائمة المصادر والمراجع

اولا: الوثائق غير المنشورة

- أ - دار الكتب والوثائق المصرية / ملفات وزارة الخارجية
- ١- رقم الملف : بلا ، تقرير السفارة المصرية في بغداد الى وزارة الخارجية ، خلاصة مختصرة لإعمال اجتماع ميثاق بغداد ، الاجتماع التمهيدي الاعتيادي الاول.
- ٢- رقم الملف : بلا ، تقرير مرفوع من السفارة العراقية الى وزارة الخارجية الاجتماع الثاني ، دون رقم وتاريخ.
- ٣- رقم الملف : بلا ، تقرير السفارة المصرية في بغداد المرفوع الى الوكيل المساعد للشؤون السياسية في وزارة الخارجية ، الرقم ١٧٣ في ٤ مارس ١٩٥٦ .

- ٤- رقم الملف : ١٤٠ / ٥ ، تقرير السفير المصري في نيودلهي الى وكيل وزارة الخارجية الدائم ، انضمام الولايات المتحدة الامريكية الى اللجنة الاقتصادية، الرقم ١١٣ في ٢٤ نيسان ١٩٥٦ .
- ٥- رقم الملف : ٦ / ٥ / ١٠ ، تقرير السفارة المصرية في انقرة المرفوع الى وكيل وزارة الخارجية الدائم . صدى اجتماع مجلس ميثاق بغداد ، سري جداً ، الرقم ٦٧ في ٢٠ نيسان ١٩٥٦ .
- ٦- رقم الملف : ١ / ١٢ / ب ، تقرير السفارة المصرية في بغداد المرفوع الى وكيل وزارة الخارجية الدائم . الاجتماع الوزاري لميثاق بغداد ،سري جدا وعاجل، الرقم ١٦٥ في ٢٧ نيسان ١٩٥٦ .
- ٧- رقم الملف : بلا ، كتاب وزارة الخارجية الى سفراء مصر في طرابلس والخرطوم وجدة ودمشق وبغداد وعمان والقائم بإعمال المفوضية المصرية في صنعاء ومدير مكتب الحربية، الاجتماع الوزاري لميثاق بغداد ، الرقم ٨٣ في ٢٧ مايس ١٩٥٦ .
- ٨- رقم الملف : بلا ، كتاب وزارة الخارجية العراقية مرفوع الى القارة المصرية في بغداد ، الرقم / ٧٤١ / ٧٤١ / ٦ في ٢٦ تشرين الثاني ١٩٥٥ .
- ٩- رقم الملف : بلا ، كتاب وزارة الخارجية الى سفراء مصر في طرابلس والخرطوم وجدة ودمشق وبغداد وعمان والقائم بإعمال المفوضية المصرية في صنعاء ومدير مكتب الحربية، الاجتماع الوزاري لميثاق بغداد ، الرقم ٨٣ في ٢٧ مايس ١٩٥٦ .
- ١٠- ملفات وزارة الخارجية ، رقم الملف : ٩ / ٢ / ١٤ ، تقرير السفير المصري في طهران المرفوع دليل وزارة الخارجية الدائم . الانعقاد الثاني لمجلس ميثاق بغداد سري ، الرقم ٦٦ في ٢٣ مايس ١٩٥٦ .

ثانيا: المصادر العربية والمعربة

- ١- ماغنس بيرسن ، بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية وأمن الشرق الاوسط . تأسيس حلف بغداد ، ترجمة د. صادق السوداني ، من منشورات مؤسسة العصامي ، بغداد ٢٠١٦ .
- ٢- عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، الجزء الاول، الطبعة السابعة، بغداد، ١٩٨٨ .
- ٣- محمد حافظ أسماعيل ،أمن مصر في عصر التحديات،من منشورات الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٤ ،

ثالثا: الصحف

- ١- صحيفة الحوادث
- ٢- صحيفة الاخبار